الدر الحسان في البعث ونعيم الجنان للعالم

العلامة البحر الحبر الفهامة الامام

جلال الدين السيوطي رحمه

الله تعالى ونفع بعلومه

المسلمين

آمين

الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان للعالم
العلامة البحر الحبر الفهامة الامام
جلال الدين السيوطي رحمه
الله تعالى ونفع بعلومه
المسلمين
آمين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين ﴿أما بعد﴾ فقد جاء في الخبر أن الله تعالى خلق شجرة ولها أربعة أغصان فسماها شجرة اليقين ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم في حجاب من درة بيضاء على هيئة الطاوس ووضعه على تلك الشجرة فسبح الله تعالى عليها مقدار سبعين ألف سنة ثم خلق الله تعالى مرآة الحياة ووضعها باستقبال ذلك الطاوس فلما نظر اليها ذلك الطاوس رأى صورته أحسن صورة وأزين هيئة فاستحيا من الله تعالى فسجد خمس مرات فكتب الله خمس صلوات على محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ثم ان الله سبحانه وتعالى نظر الى ذلك النور فعرق حياء من الله سبحانه وتعالى فخلق من عرق رأسه الملائكة ومن عرق وجهه العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس والقمر والحجب والكواكب وكل ما كان في السماء وخلق من عرق ظهره الأنبياء والمرسلين والعلماء والشهداء والصالحين وخلق من عرق صدره البيت المعمور والكعبة وبيت المقدس ومساجد الدنيا وخلق من عرق حاجبه المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وخلق من عرق ذنبه اليهود والنصارى والمجوس وخلق من عرق رجليه الأرض وما فيها من المشرق الى المغرب * ثم قال الله تعالى انظر أمامك يا نور محمد فنظر ذلك الطاوس أمامه فرأى نورا ثم نظر خلف ظهره فرأى نورا ثم نظر على يمينه فرأى نورا ثم نظر على يساره فرأى نورا وهو نور الصحابة الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم أجمعين ثم ان ذلك الطاوس سبح الله تعالى سبعين ألف سنة ثم ان الله تبارك وتعالى نظر الى الأنوار فخلق أرواحهم فعند ذلك قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله ثم خلق الله قنديلا من العقيق الأحمر ثم خلق ذلك الطاوس على صورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا ثم وضعها الله تعالى في ذلك القنديل ثم خلق الله أرواح الخلائق جميعا وطافت حول نور محمد صلى الله عليه وسلم فسبحوا وهللوا مقدار مائة ألف سنة ثم ان الله تعالى أمر تلك الارواح أن ينظروا الى تلك الصورة التي داخل القنديل فنظروا اليها كلهم فمنهم من رأى رأسه فصار سلطانا ومنهم من رأى جبهته فصار أميرا عادلا ومنهم من رأى عينيه فصار حافظا لكتاب الله تعالى ومنهم من رأى حاجبيه فصار نقاشا ومنهم من رأى أذنيه فصار مستمعا ومنهم من رأى خديه فصار محسنا عاقلا ومنهم من رأى أنفه فصار حكيما ومنهم من رأى شفتيه فصار وزيرا ومنهم من رأى فمه فصار صائما ومنهم من رأى سنه فصار حسن الوجه ومنهم من رأى حلقه فصار

واعظا

واعظا ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهدا فى سبيل الله تعالى ومنهم من رأى لسانه فصار رسولا بين الخلائق ومنهم من رأى عنقه فصار تاجرا ومنهم من رأى منكبه الأيمن فصار سيافا ومنهم من رأى عضده الأيمن فصار حجاما ومنهم من رأى عضده الأيسر فصار جاهلا ومنهم من رأى كف يده اليمنى فصار صرافا وطرازا ومنهم من رأى كف يده اليسرى فصار كيالا ومنهم من رأى ظهر كف يده اليمنى فصار سخيا ومنهم من رأى ظهر كفه الأيسر فصار صباغا ومنهم من رأى أصابع يده اليمنى فصار كاتبا ومنهم من رأى أصابع يده اليسرى فصار حدادا ومنهم من رأى ظهره فصار متواضعا ومنهم من رأى جبينه فصار مغازيا ومنهم من رأى بطنه فصار قانعا ومنهم من رأى ركبتيه فصار راكعا وساجدا ومنهم من رأى رجليه فصار صيادا ومنهم من رأى تحت رجليه فصار ماشيا ومنهم من رأى ظله فصار مغنيا ومنهم من لم ير شيأ فصار يهوديا ونصرانيا ومجوسيا وكافرا ثم ان الله تعالى استودع ذلك النور تحت العرش حتى خلق آدم عليه السلام (قال) ابن عباس رضى الله تعالى عنهما خلق الله آدم من جميع أقاليم الدنيا فرأسه من تراب بيت المقدس ووجهه من الجنة وأسنانه من تراب الكوثر ويده اليسرى من تراب فارس ورجلاه من تراب الهند وعظمه من تراب الجبل وعروقه من تراب بابل وظهره من تراب العراق وقلبه من تراب الفردوس ولسانه من تراب الطائف وعيناه من حوض الكوثر فلما كان رأسه من بيت المقدس صار موضع العقل ولما كان وجهه من الجنة صار موضع الزينة ولما كانت عيناه من حوض الكوثر صارتا موضع الملاحة ولما كانت أسنانه من تراب الكوثر صارت موضع الحلاوة ولما كانت يده اليمنى من تراب الكعبة صارت موضع المنة ولما كان ظهره من تراب العراق صار موضع القوة ولما كانت عروقه من بابل صارت موضع الشهوة ولما كان عظمه من الجبل صار موضع الصلابة ولما كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان لسانه من الطائف صار موضع الشهادة ثم ان الله تعالى أسكن البصر فى العينين والسمع فى الأذن والذوق فى الفم والشم فى الأنف واللمس فى اليد والمشى فى الرجل ﴿فائدة﴾ لابن آدم تسعة أبواب سبعة فى رأسه واثنان فى بدنه أما السبعة التى فى رأسه فهى عيناه وأذناه ومنخراه وفمه والتى فى بدنه القبل والدبر * ثم ان الله تعالى أمر الروح أن تدخل فى دماغه فدخلت ومكثت مقدار ألف عام ثم انها نزلت الى عينيه فنظر الى نفسه فرآه كله طينا ثم انها نزلت الى أذنيه فسمع تسبيح الملائكة ثم انها نزلت الى خياشيمه فعطس ثم انها نزلت الى لسانه وفمه فقال الحمد لله فأجابه الله عز وجل يرحمك ربك يا آدم ثم انها نزلت الى صدره فأراد القيام فلم يمكنه ذلك ثم انها نزلت

الى جوفه فاشتهى الطعام ثم انها نزلت الى قدميه فصار كله لحما ودما وعروقا وعصبا ثم ألبسه الله تعالى لباسا من الجنة يزداد كل يوم حسنا وجمالا * ثم ان الله تعالى استودع نور محمد صلى الله عليه وسلم فى ظهره وأسجد له الملائكة وأسكنه الجنة فكانت الملائكة تقف خلف آدم صفوفا صفوفا يسلمون على نور محمد صلى الله عليه وسلم * ثم ان الله تعالى خلق فرسا من المسك يقال لها ميمونة ولها جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم وجبريل آخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره فطافوا به السموات السبع وهو يسلم على الملائكة فيقول السلام عليكم فيقولون وعليك السلام يا آدم فصارت تحية المسلمين من أولاده الى يوم القيامة (ثم اعلم) ان أول ما خلق الله من الملائكة أربعة ملائكة اسرافيل صاحب الصور وميكائيل متوكل بالامطار وجبريل صاحب الوحى وعزرائيل قابض الأرواح * ثم ان اسرافيل سأل الله تعالى أن يعطيه قوة سبع سموات فأعطاه وقوة سبع أرضين فأعطاه وقوة الجبال فأعطاه وقوة الثقلين فأعطاه وقوة الرياح فأعطاه وله من تحت قدميه الى رأسه شعور وأفواه وألسنة وتلك الألسنة مغطاة بالأجنحة كل لسان منها يسبح الله بألف ألف لغة يخلق الله تعالى من كل لغة ملكا على صورة اسرافيل عليه السلام يسبح الله تعالى الى يوم القيامة وينظر كل يوم وليلة الى جهنم ثلاث مرات ويذوب حتى يصير مثل وتر القوس ويبكى ولولا أن الله حبس دموعه لأتت الارض كطوفان نوح عليه السلام ومن عظم اسرافيل أنه لو صب ماء البحر والانهار والعيون على رأسه ما وقعت على الأرض قطرة منها (وأما) ميكائيل فخلقه الله تعالى بعد اسرافيل بخمسمائة عام وله من رأسه الى قدميه شعور من الزعفران وأجنحة من الزبرجد تحت كل شعرة ألف وجه وفى كل وجه ألف ألف فم وفى كل فم ألف ألف لسان ولكل لسان ألف ألف لغة يستغفرون للذنبين من المؤمنين وكل قطرة تقطر من دموعه يخلق الله منها ملكا على صورة ميكائيل يسبح الله تعالى الى يوم القيامة موكلون على المطر ونبات الارض والاوراق والثمار اذ ما من قطرة فى البحار ولا ثمرة فى الاشجار ولا حبة فى الارض الا وعليها ملك موكل بها (وأما) جبريل فجعل الله الشمس بين عينيه وكل يوم يدخل بحر النور ثلثمائة وستين مرة فاذا خرج تتساقط أجنحته قطرا فيخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا على صورة جبريل عليه السلام يسبح الله تعالى الى يوم القيامة (وأما) صورة ملك الموت فهى كصورة اسرافيل عليه السلام وفيها من الاوجه والالسنة بقدرها * ثم ان الله خلق الموت وحجبه عن الملائكة بألف حجاب وله قوة تفوق السموات والارض وله سبعون ألف سلسلة وكل سلسلة طولها مسيرة ألف عام فما زال محجوبا عن الملائكة لا يقربون

اليه

اليه ولا يعلمون مكانه ولا يسمعون صوته ولا يدرون ما هو الى أن خلق الله آدم عليه السلام وأدخله الجنة فعند ذلك سلط الله عزرائيل على الموت أن اقبض يا عزرائيل على الموت يدك فلما سمعت الملائكة خطاب الرحمن جل جلاله لعزرائيل نادوا بأجمعهم يا ربنا وما الموت أين هو وأين مكانه فأمر الله تعالى الحجب أن ترتفع فرفعت ثم قال للملائكة انظروا الموت فلما رأوه غشي عليهم ألف عام فلما أفاقوا قالوا يا ربنا أخلقت خلقا أعظم من هذا قال نعم خلقته وأنا أعظم منه فتذوقونه أنتم وكل مخلوق ثم ان ملك الموت نادى الهي بأي قوة أقدر عليه فأعطاه الله قوة بليغة فأخذه وقبض عليه فعند ذلك صاح ملك الموت صيحة عظيمة ونادى يا رب ائذن لي أن أنادي في السماء مرة واحدة فأذن له فنادى بأعلى صوته أنا الموت أنا الذي أفرق بين البنات والأمهات أنا الموت الذي أفرق بين الأب والابن أنا الموت الذي أفرق بين الأخ والأخوات أنا الموت الذي أفرق بين القوي والضعيف أنا الموت الذي لم يبق مخلوق الا ذاقني (ويقال) ان ملك الموت له أربعة أوجه وجه من أمامه ووجه على رأسه ووجه خلف ظهره ووجه تحت قدميه فيأخذ أرواح الأنبياء والملائكة بالوجه الذي على رأسه وأرواح المؤمنين من الوجه الذي أمامه وأرواح الكفار من الوجه الذي خلف ظهره وأرواح الجن من الوجه الذي تحت قدميه ويقال ان ملك الموت يقلب الدنيا بين يديه كما يقلب الآدمي درهمه وله في جسده عيون بعدد الخلائق فاذا مات مخلوق في الدنيا ذهبت عين من جسده (وقد ورد) ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها أوراق بعدد الخلائق وسماها شجرة المنتهى فاذا انقضى أجل العبد بقي من عمره أربعون يوما سقطت ورقته على عزرائيل فتسميه الملائكة ميتا وهو حي على الارض أربعين يوما فان كان من أهل السعادة يجده ملك الموت خطا من نور حول الاسم وان كان من أهل الشقاوة يجده من السواد فاذا مضت الأربعون يوما ينزل ملك الموت الى الشخص فيجده في شدة المرض فيجلس عنده فيراه الشخص فيفزع منه ويقول له من أنت وما تريد فيقول أنا ملك الموت أمرني الله بقبض روحك فاذا سمع الشخص كلامه حول وجهه عنه وشخص ببصره فيقول له ملك الموت أما عرفتني أنا الموت الذي قبضت أرواح أولادك ووالديك اليوم أقبض روحك حتى تنظر أولادك وأقاربك أنا الموت الذي أفنيت القرون الماضية اذا كانوا أكثر منك مالا وولدا وقوة فكيف رأيت الدنيا وحالها فيقول الشخص رأيتها مكارة غدارة ثم يأمر الله الدنيا أن تتصور بين يديه وتقول له يا عاصي ربك أذنبت فكم من موعظة سمعتها وكم من المعاصي لا تنتهي طلبتني وظننت أنك لا تفارقني فأنا بريئة منك ومن عملك ثم انه يرى

مالك فيقول له يا عاصي كسبتني بغير حق ولو تصدقت بي على الفقراء والمساكين نفعتك فاذا أراد ملك الموت أن يقبض الروح تقول لا أطيعك حتى يأمرني ربي بذلك فيقول لها ملك الموت قد أمرني ربي بأخذك فتقول له الروح وأين العلامة والبرهان فيعجز ملك الموت فتقول له الروح ان ربي قد خلقني وأدخلني في ذلك الجسد ولم تكن عندي فكيف أخرج بلا اذن منه فعند ذلك يرجع ملك الموت الى الله تعالى ويقول يارب عبدك فلان يقول كذا وكذا وطلب مني البرهان فيقول له الله يا ملك الموت اذهب الى الجنة وخذ منها تفاحة عليها علامة اذا رأتها روح عبدي خرجت فيذهب ملك الموت الى الجنة ويأخذ منها تفاحة عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم فاذا رآها الشخص تنصرف عنه مرارة الموت وتخرج عنه سريعا (وفي الخبر) اذا أراد الله قبض روح عبد ينزل ملك الموت اليه ويريد أن يقبض روحه من قبل الفم فيخرج الذكر منه يقول له لا سبيل لك من قبل هذه الجهة لان الله أجرى فيه الذكر فيرجع ملك الموت الى الله تعالى ويقول يارب ان عبدك فلانا قد قال كذا وكذا فيقول له اقبضه من جهة أخرى فيجيء له من قبل اليد فتخرج له الصدقة وتقول لا سبيل لك من قبل هذه الجهة لقد تصدق بها كثيرا ومسح بها على رأس اليتيم وكتب بها العلم ثم يجيء الى الرجل فتقول له لا سبيل لك من قبلي لانه مشى بي الى مجالس العلماء ثم يجيء الى العين فتقول له لا سبيل لك من قبلي لانه نظر بي الى المصاحف ووجوه العلماء فينصرف ملك الموت الى ربه ويقول يارب ان عبدك فلانا قال كذا وكذا فيقول له الله تعالى اكتب يا عزرائيل اسمي على كفك فيكتب ملك الموت على كفه بسم الله الرحمن الرحيم ويريها الروح المؤمن فتخرج ببركة البسملة (وفي الخبر) ان خمسة أشياء سم قاتل وخمسة أخرى ترياقها الاول الدنيا سم قاتل وترياقها الزهد الثانية المال سم قاتل والزكاة ترياقه الثالثة الكلام سم قاتل وذكر الله ترياقه الرابعة العمر سم قاتل والطاعة ترياقه الخامسة جميع السنة سم قاتل وشهر رمضان ترياقها وكذا الليالي سم قاتل وليلة القدر ترياقها (ثم) ان العبد اذا وقع في نزع الروح ينادي مناد من قبل الله تعالى دعه حتى يستريح فاذا بلغت الى ركبتيه نادى المنادي دعه حتى يستريح فاذا بلغت الى سرته نادى المنادي دعه حتى يستريح فاذا بلغت الى حلقومه نادى المنادي دعه حتى تودع الاعضاء بعضها بعضا فتقول العين للعين السلام عليك الى يوم القيامة وتقول الاذن للاذن السلام عليك الى يوم القيامة وتقول اليد لليد السلام عليك الى يوم القيامة وكذا سائر الاعضاء ثم تودع الروح الجسد وتفارقه فعند ذلك ينادي مناد من السماء ثلاث مرات يا ابن آدم أنت تركت الدنيا أم الدنيا تركتك يا ابن آدم أنت جمعت

الدنيا

الدنيا أم الدنيا جمعتك يا ابن آدم أنت قتلت الدنيا أم الدنيا قتلتك (وفى رواية) أن العبد اذا حبس لسانه عن الكلام يدخل عليه أربعة من الملائكة فيقول الأول السلام عليك يا عبد الله أنا الموكل برزقك طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك من الرزق لقمة فرجعت ثم يدخل عليه الثانى فيقول له السلام عليك يا عبد الله أنا الملك الموكل بشرابك من الماء طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك من الماء شربة فرجعت ثم يدخل عليه الثالث فيقول له السلام عليك يا عبد الله أنا الملك الموكل بنفسك طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك نفسا واحدا فرجعت ثم يدخل عليه الملك الرابع فيقول له السلام عليك يا عبد الله أنا الملك الموكل بأجلك طفت الارض مشرقا ومغربا فما وجدت لك من الأجل ساعة فرجعت ثم يدخل عليه الكرام الكاتبان فيقولان له السلام عليك يا عبد الله نحن الموكلون بما يخرج من لسانك ثم يعرضان عليه صحيفة سوداء ويقولان له أنظر هذا كتابك فعند ذلك تسيل دموعه وينظر يمينا وشمالا وأماما وخلفا خوفا من قراءة تلك الصحيفة ثم ينصرفان ببشارة عظيمة (وقد ورد) أن الكرام الكاتبين ملكان أحدهما عن اليمين يكتب الحسنات والآخر عن اليسار يكتب السيئات فاذا جلس الشخص قعد أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره فاذا مشى يمشى أحدهما خلفه والآخر أمامه واذا نام قام أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه لا يفارقانه الا عند الجماع وعند قضاء الحاجة القلم لسانه والدواة حلقه والمداد ريقه والصحيفة فؤاده يكتبان أعماله من خير وشر الى مماته فاذا عمل سيئة وأراد صاحب الشمال أن يكتبها يقول له صاحب اليمين امسك يدك فيمسك يده سبع ساعات فان استغفر الله لم يكتبها وان لم يستغفر الله كتبها سيئة واحدة فاذا قبض العبد ووضع فى قبره يقول الملكان الموكلان ربنا وكلتنا بعبدك نكتب عمله والآن قبضت روحه فائذن لنا نصعد الى السماء فيقول الله تعالى السماء مملوءة من الملائكة فسبحونى وكبرونى وهللونى تهليلا واكتبوا ثواب ذلك لعبدى حتى يبعث من قبره (وقد ورد) ان العبد المؤمن اذا حضرته الوفاة ينزل اليه ملك الموت وتنزل معه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلون مد البصر منه ثم يجىء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه ثم يقول أخرجى أيتها النفس الطيبة الى مغفرة من الله ورضوان فتسيل كما تسيل القطرة من السقاء فيأخذها ملك الموت فى يده ثم يرفعها تلك الملائكة فيأخذونها ويجعلونها فى تلك الأكفان والحنوط فيخرج منها رائحة طيبة كرائحة المسك ثم يصعدون بها الى السماء الأولى فيستفتحون الباب فيفتح لهم فيقولون ما هذه

قبلى لقد كان يصلى بالليل والنهار حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل رجليه فيقولان لا تأتياه من قبلى لقد كان يمشى بى الى المساجد حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل عينيه فتقول لا تأتياه من قبلى لقد كان ينظر بى الى الطاعات كثيرا حذرا من هذه المواضع فاذا أتياه من قبل عينه تقول لا تأتياه من قبلى لقد كان يتصدق بى كثيرا حذرا من هذه المواضع فيأتيانه من قبل شماله فيقول صومه لا تأتياه من قبلى لقد كان يجوع و يعطش حذرا من هذه المواضع فيوقظ كما يوقظ النائم فيقولان ما تقول فى محمد فيقول أشهد أن لا اله الا الله و أشهد أن محمدا رسول الله فيقولان له كنت مؤمنا ثم ينام كنوم العروس ثم ينصرفان عنه ﴿تنبيه﴾ اذا خرجت الروح من البدن ومضى للميت ثلاثة أيام تقول الروح يارب ائذن لى ان أنظر الى الجسد الذى كنت فيه فيأذن لها فتجىء الى القبر و تنظر من بعد فترى الماء قد سال من منخريه وفمه فتبكى بكاء طويلا وتقول ياجسدى هذا منزل الوحشة والبلاء والغم والحزن والندامة ثم ترجع فاذا مضى خمسة أيام تأتى الى القبر فتجد الدم قد سال من ثقبه والقيح والصديد من أذنيه فتبكى بكاء طويلا ثم تقول ياجسدى هذا منزل الهم والغم والدود والعقارب الآن يأكل الدود لحمك و يمزق جلدك ثم ترجع فاذا مضت سبعة أيام تأتى الى القبر فتجد الدود ينهشه نهشا فتبكى بكاء طويلا ثم تقول أين أولادك وأقاربك واخوانك اليوم يبكون على وعليك الى يوم القيامة (وروى) عن أبى هريرة رضى الله عنه انه قال اذا مات الرجل المؤمن تدور روحه حول داره شهرا فاذا تم الشهر جاءت الى قبره فتدور حوله سنة فاذا تمت رفعت الى يوم القيامة (وعن) ابن عباس رضى الله عنهما اذا كان يوم العيد ويوم العشر و يوم الجمعة الأولى من شهر رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة يخرج الأموات من قبورهم ويوقفون على أبواب بيوتهم و يقولون ترحموا علينا فى هذه الليلة بصدقة ولو بلقمة من خبز فانا محتاجون اليها فان لم يجدوا شيأ يرجعون بالحسرة وقال أنس بن مالك ان الارض تنادى فى كل يوم عشر مرات يا ابن آدم تمشى على ظهرى وتصير فى بطنى وتضحك على ظهرى وتبكى فى بطنى وتأكل الحرام على ظهرى وتعذب فى بطنى وتفرح على ظهرى وتحزن فى بطنى وتمشى مسرورا على ظهرى وتصير مفحوما فى بطنى وتمشى آمنا على ظهرى وتبقى خائفا فى بطنى وتمشى فى النور على ظهرى وتصير فى الظلمة فى بطنى وتمشى مع الخلائق على ظهرى وتبقى وحيدا فى بطنى (وفى الخبر) ان القبر ينادى كل يوم خمس مرات يا ابن آدم أنا بيت الدود يا ابن آدم أنا بيت الوحشة يا ابن آدم أنا بيت الظلمة يا ابن آدم أنا بيت الوحدة يا ابن آدم أنا بيت الغربة (وقد ورد) ان الشيطان عليه اللعنة

يجلس

يجلس عند رأسه ويقول اترك هذا الدين حتى تجو من هذه الشدة (وورد) أن الميت يشتد عطشه وينشف ريقه فيفرح الشيطان لسلب الايمان من المؤمن فيجيء في ذلك الوقت ومعه قدح من الماء ويقف عند رأس الميت فيراه فيقول له اسقني من هذا الماء فيقول له اترك هذا الدين وأنا أسقيك منه فان لم يجبه يجيء تحت رجليه ويحرك الماء فيقول المؤمن أعطني من هذا الماء فيقول له قل كذب الرسول وأنا أعطيك منه فمن أدركته الشقاوة يجيبه الى ذلك فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله من ذلك ومن أدركته السعادة يترك كلامه * ويحكى عن الجلال أن المؤمن يسئل سبعة أيام والكافر يسئل أربعين صباحا (وقد ورد) أن أبا زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة أتاه صديقه وهو في سكرات الموت فلقنه لا اله الا الله محمد رسول الله فأعرض بوجهه ولم يقل فقال له ثانيا وثالثا فلم يقل بل قال لا أقول فغشي على صديقه فلما كان بعد ساعة وجد أبو زكريا خفة ففتح عينيه وقال لهم هل قلتم لي شيأ فقالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاث مرات فأعرضت بوجهك في المرتين وقلت في الثالثة لا أقول فقال الزاهد نعم أتاني ابليس في تلك الساعة ومعه قدح من ماء ووقف عن يميني بهذا القدح ثم قال لي أنحتاج الى هذا الماء فقلت له نعم اني كنت في شدة نزع الروح عطشان فقال لي قل عيسى ابن الله فأعرضت عنه فقال لي الثانية فأعرضت عنه فقال لي الثالثة فقلت له لا أقول فضرب القدح على الأرض وولى هاربا وأنا رددت عليه لا عليكم وأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله * ومما يحكى * أن ملك الموت كان يظهر في الزمن الاول فتراه الناس فدخل يوما على سليمان بن داود عليه السلام فأحد النظر الى شاب عنده فارتعد الشاب فلما مضى ملك الموت قال الشاب يا نبي الله اني خفت من ملك الموت خوفا شديدا بالله عليك يا نبي الله أن تأمر الريح أن تحملني الى أرض الصين لعل ملك الموت يضل عني فأمر سليمان الريح فحملته الى أرض الصين ثم ان ملك الموت عاد الى سليمان عليه السلام فسأله سليمان عن سبب النظر الى الشاب فقال يا نبي الله أمرت بقبض روح ذلك الشاب اليوم في أرض الصين فلما رأيته عندك تعجبت من ذلك فأخبره سليمان بأن الريح قد حملته في هذه الساعة الى أرض الصين فذهب وقبض روحه هناك * وفي حكاية أخرى * أن رجلا أجرى الله على لسانه اللهم اغفر لي ولملك الشمس ثم ان ملك الشمس نزل عليه وقال أراك تكثر الدعاء لي فما حاجتك فقال له حاجتي أن تحملني الى مكانك وتسأل ملك الموت أن يخبرني متى ينقضي أجلي فحمله ذلك الملك الى الشمس وأقعده مكانه ثم صعد الى ملك الموت وقال له ان عندي رجلا من بني آدم طلب مني أن أطلب منك أن تعلمه متى يكون أجله

فنظر ملك الموت فى كتاب وقال هيهات هيهات لا يموت ذلك الرجل حتى يجلس مكانك فى الشمس فقال له قد جلس فى هذه الساعة فذهب اليه ملك الموت وقبض روحه هناك ﴿ومما يحكى أيضا﴾ عن أبى قلابة أنه رأى فى المنام كأن جبانة قد انشقت قبورها وخرجت أمواتها وجلسوا عند قبورهم وكان بيد كل واحد منهم طبق من النور ثم انه نظر فرأى بينهم رجلا ليس معه من النور شئ فقال له مالى لا أرى معك من هذا النور فقال ان تلك الأموات لهم أولاد واخوان يدعون لهم ويتصدقون لأجلهم فيبعث الله اليهم هذا النور وأما أنا فلى ابن غير صالح لا يدعو لى ولا يتصدق لأجلى فلما انتبه أبو قلابة ذهب الى ولده وأخبره بما رأى من أحوال أبيه فقال يا أبا قلابة انى قد تبت على يديك ثم ان ابنه اشتغل بالطاعة والدعاء لابيه ثم ان أبا قلابة أتى الى تلك الجبانة بعد مدة ونام فرأى فى منامه تلك الاموات على حالها الاول ورأى الرجل فقال له يا أبا قلابة جزاك الله عنى كل خير بقولك لولدى نجوت من النار (ومما ورد) عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من مات يوم الجمعة أمنه الله من فتنة القبر (وقال الاسود) كنا عند عائشة رضى الله عنها اذ سقط فسطاط يعنى عمود الخيمة على انسان فضحكنا فقالت عائشة رضى الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يشاك بشوكة الا رفعت عنه سيئة وكتبت له حسنة (وروى) عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعة نفر يؤتى بهم يوم القيامة على منابر من نور فتدخل الجنة من أشبع جائعا وأطعم غازيا فى سبيل الله وأعان ضعيفا وأغاث ملهوفا * وسئل بعض العلماء عن الارواح بعد الموت فقال ان أرواح الانبياء فى جنة عدن وأرواح الشهداء فى الفردوس وسط الجنة فى حواصل طيور خضر يطيرون فى الجنة حيث شاؤا وأرواح أولاد المؤمنين فى حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك وأرواح أولاد المشركين يترددون فى الجنة ليس لهم مكان مخصوص وأرواح الذين عليهم دين ويأكلون أموال الناس بالباطل معلقة فى الهواء لا تصل الى الجنة ولا الى السماء وأرواح فساق الكفار تعذب فى القبر مع الجسد وأرواح المنافقين فى سجين فى نار جهنم (وورد) أن من أصيب بمصيبة فخرق له ثوبا أو ضرب له صدرا فكأنما أخذ رمحا وحارب ربه * وعن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من سود بابا على المصيبة أو ثوبا أو خرق ثوبا أو ضرب له صدرا أو قلع له شعرة بنى الله له بكل شعرة بيتا فى النار وكأنما قتل سبعين نبيا ولا يقبل الله منه شيأ ما دام ذلك السواد على بابه وضيق الله على الميت قبره وشدد عليه حسابه ولعنه كل يوم ملائكة السماء والارض وكتب عليه ألف خطيئة وقام يوم القيامة عريانا ومن لطم على خده أو

خدش وجهه أحرمه الله النظر الى وجهه يوم القيامة ولا بأس بالبكاء على الميت ولكن الصبر أفضل لقوله تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (وورد) أن النائحة ومن حولها ومن سمعها عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين (وورد) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما مات ولده ابراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف يارسول الله أليس قد نهيتنا عن البكاء فقال انما نهيتكم عن الصوتين الفاجرين الأحمقين صوت النوح والغناء ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العينان ويحزن القلب (وروى) أن عمر رضى الله عنه رأى امرأة تبكى على ميت فأراد عمر أن ينهاها عن البكاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها يا أبا حفص فان العين باكية والنفس مصابة وعن على بن أبي طالب رضى الله عنه قال الصبر على ثلاثة أقسام الصبر على الطاعة والصبر على المصيبة والصبر عن المعصية فمن صبر على الطاعة أعطاه الله تعالى يوم القيامة ستمائة درجة علو كل درجة ما بين السماء والأرض ومن صبر على المصيبة أعطاه الله يوم القيامة ثلثمائة درجة علو كل درجة ما بين السماء والأرض ومن صبر عن المعصية أعطاه الله يوم القيامة تسعمائة درجة علو كل درجة ما بين السماء والأرض * وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما كتب القلم في اللوح المحفوظ بأمر الله تعالى اني أنا الله لا اله الا أنا ومحمد عبدى ورسولى وخيرتى من خلقى من أسلم لقضائى وصبر على بلائى وشكر لنعمائى كتبته صديقا مع الصديقين يوم القيامة ومن لم يستسلم لقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر لنعمائى فليخرج من تحت سمائى وليبعد رباسواى * فائدة * أربعة عشر لا يسئلون فى قبورهم المرابط والشهيد والصديق والميت بوجع البطن والميت بالاستسقاء ومن داوم على قراءة تبارك كل ليلة ومن مات ليلة الجمعة وكذا من مات يومها والغريق والميت بالطاعون وكذا الميت بغير طعن فى زمن الطاعون ان كان يعلم أنه لا يصيبه الا ما كتب الله له وكذا الأنبياء والملائكة ومن قرأ سورة الاخلاص فى مرض موته وأما ضمة القبر فلا ينجو أحد منها لكن المؤمن يضمه القبر كما تضم الأم الشفوقة ولدها ضمة حنان وشفقة وأما الكافر فيضمه ضمة عداوة وبغضة * فائدة * خمسة لا تأكل الأرض أجسادهم الأنبياء والعلماء والشهيد الذى يقتل فى سبيل الله وقارئ القرآن والمؤذن احتسابا لله تعالى وقد نظمها بعضهم فقال

لا تأكل الأرض جسما للنبي ولا * لعالم وشهيد قتل معترك
ولا لقارئ قرآن ومحتسب * أذانه لاله مجرى الفلك

(وقد ورد) أن سيدى محمدا المهدى اذا ظهر ومكث فى الأرض يخرج بعده المسيح

الدجال وهو كما أخبر المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه رجل أعور وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا يقول للناس أنا ربكم مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يسيح فى الأرض أربعين يوما الأول منها كسنة والثانى كشهر والثالث كجمعة وباقى الأيام كأيامنا هذه ويدخل سائر المدائن الا مكة والمدينة المنورة وبيت المقدس لأن على أبوابهم ملائكة يطردونه ومعه جبال من خبز وله جنة ونار ويشتد الكرب على الخلائق حتى أنهم لا يملكون القوت فمن أطاعه أطعمه من الخبز ومن لا فلا ومن أطعمه يدخله الذى يسميه الجنة فتكون عليه نارا ومن لم يطعمه يدخله الذى يسميه النار فتكون هى الجنة ويبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة بأمر السماء أن تمطر فتمطر * ويقال أنه يقتل الخضر عليه السلام وصفة قتله أنه ينشره بالمنشار فلقتين ويمشى بينهما ثم يقول له قم فيقوم فيقول أتؤمن بى فيقول له الخضر ما أنت الا فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل الله على حلقه صفيحة من نحاس فلا يقدر أن يذبحه ثم ان الناس تفر منه الى جبل بالشام يقال له جبل الدخان فيتبعهم الدجال بجنوده ويضايقهم ضيقا شديدا * ثم ان عيسى عليه السلام ينزل من السماء على أجنحة ملكين شرقى دمشق وينادى أيها الناس ما يمنعكم أن تخرجوا لهذا الكذاب الخبيث فينطلق الناس اليه فيجدون عيسى عليه السلام فاذا صلوا صلاة الصبح يخرج اليه عيسى فاذا رآه ولى هاربا فينطلق اليه عيسى ويقتله بحربة من الجنة تنزل معه من السماء ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وتفتح كنوز الأرض ويكثر المال وتهلك فى زمانه سائر الملل الا الاسلام وتنزل الأمانة فى الارض والشفقة بين الخلائق حتى يرعى الأسد مع الابل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات فلا تضرهم ثم انه يسكن مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ويتزوج بامرأة وتلد منه ولدين ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه بجانب قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم (فاذا) انقضت مدة الدنيا فيضم اسرافيل أجنحته وينفخ فى الصور نفخة واحدة فتخرج الأرواح من أهل السموات والأرض حتى أن الرجل يرفع اللقمة الى فيه فلا يطعمها والثوب بين يديه فلا يلبسه والكوز على فيه فلا يشرب ولا يبقى فى الأرض الا ابليس لعنه الله ولا فى السماء الا الملائكة الاربعة المقربون وحملة العرش * ثم يقول الله تعالى لملك الموت انى أجعل لك بعد الأولين والآخرين أعوانا وأعطيك قوة أهل السموات والارض وأعطيك من الزبانية سبعين ألف اليد كل واحد منهم سلسلة من سلاسل لظى وأرسلك الى ابليس لتذيقه الموت فيقول السمع والطاعة ثم ان منادا ينادى يا ملك انتح أبواب النيران فينزل

ملك

ملك الموت بصورة لو نظر اليها أهل السماء والأرض لماتوا ويقول له ذق يا خبيث لا ذيقنك الموت فيهرب منه الى المشرق فاذا هو عنده فيهرب منه الى المغرب فاذا هو عنده ثم انه يقف عند قبر آدم عليه السلام ويقول يا آدم من أجلك صرت رجيما ملعونا مطرودا ثم يقول يا ملك الموت بأى كأس تسقينى الموت وبأى عذاب تقبض به روحى فيقول ملك الموت بكأس لظى والسعير ثم ان الزبانية تنصب له السلاسل بالكلاليب ويطعنونه فيقع على وجهه وتذهب قوته ويأخذ فى نزع الروح فتبقى له خرخشة لو سمعها أهل السماء والارض لماتوا من شدتها * ثم يأمر الله ملك الموت أن يفنى البحار فيأتى ملك الموت الى البحار ويقول لها قد انقضت مدتك اذهبى فتقول له البحار يا ملك الموت أمهلنى حتى أنوح على نفسى فيمهلها فتنوح البحار بلسان فصيح أين أمواجى وعجائبى ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة فتذهب كأنها لم تكن * ثم يأتى ثانيا الى الجبال ويقول لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت أمهلنى حتى أنوح على نفسى فيمهلها فتنوح بلسان فصيح أين قوتى وصلابتى وعلوى وارتفاعى ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة فتذهب كأنها لم تكن * ثم يأتى الى الأرض ويقول لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت أمهلنى حتى أنوح على نفسى فيمهلها فتنوح على نفسها بلسان فصيح أين ملوكى وأشجارى وثمارى وبنيانى وقصورى ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة فتتساقط حيطانها وبغورماؤها ثم تذهب كأنها لم تكن * ثم يصعد الى السماء ويقول لها قد انقضت مدتك فتقول يا ملك الموت أمهلنى حتى أنوح على نفسى فيمهلها فتنوح بلسان فصيح أين شمسى وقمرى ونجومى وأفلاكى ثم يصيح بها ملك الموت صيحة واحدة فتطوى كطى السجل للكتاب ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقى من خلقى فيقول الهى أنت أعلم بقى جبريل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وأنا عبدك الضعيف فيقول يا ملك الموت اقبض روح جبريل فينطلق اليه فيجده ساجدا أو راكعا فيقول ان الله تعالى أمرنى بقبض روحك فيقول رب هون على سكرات الموت فيضمه ملك الموت ضمة يقبض بها روحه ثم يأتى فيقول له من بقى فيقول ميكائيل فيقول اقبض روحه فينطلق اليه ويقول له قد أمرنى الله بقبض روحك فيقول رب هون على سكرات الموت فيضمه ضمة يقبض بها روحه ثم يأتى فيقول من بقى وهو أعلم فيقول بقى اسرافيل فيقبض الله من اسرافيل الصور فيضمه ضمة يقبض بها روحه ثم يأتى فيقول من بقى وهو أعلم فيقول حملة العرش فيقول اقبض أرواحهم فيقبضها ثم يقول الله تعالى من بقى وهو أعلم فيقول بقيت أنت الحى الذى لا تموت وبقيت أنا فيقول الله تعالى له أنت خلق

من خلق خلقتك فمت فيذهب الى موضع بين الجنة والنار ويرقد فيه ويجعل بصره الى السماء ويقبض روحه بيده فيمكث أربعين سنة وهو يعالج نفسه ويصيح كل صيحة لو كانت الخلائق أحياء لماتوا من صيحة واحدة ويقول لو علمت أن نزع الروح بهذه الشدة لكنت أشفق على أرواح المؤمنين ثم يموت ولا يبقى الا الله تعالى وتبقى الأرض خالية أربعين سنة (ثم) يتجلى الله تعالى ويقول لمن الملك اليوم فلم يجبه أحد يكررها ثلاث مرات فيجيب نفسه بنفسه الملك لله الواحد القهار (ثم) ان الله تعالى يحيي حملة العرش وهم يومئذ ثمانية أرجلهم تحت تخوم الارض السابعة والعرش على أكتافهم ثم ان الله تعالى يحيي اسرافيل عليه السلام ويعطيه الصور فيضعه على فيه ثم يحيي الله تعالى جبريل وميكائيل وعزرائيل وهم يبكون ويقولون سبحانك لا اله الا أنت ما كان عهدنا أن تذيقنا مرارة الموت (ثم) ان الله تعالى يأمر عطرفيا نزل من تحت العرش كمني الرجال مدة أربعين صباحا ثم يجمع الله تعالى العظام والعروق وعدتها ويكسوها باللحم والجلد وينبت الشعور فتبقى الناس جثثا من غير أرواح * ثم ان الله تعالى يبعث الى رضوان أن زين الجنان لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته ثم يعطي جبريل حلة من حلل الجنة وميكائيل التاج وعزرائيل البراق وهو دابة من دواب الجنة عليه سرج من ياقوتة حمراء ولجام من زبرجدة خضراء وجناحان يطير بهما وجهه كوجه الآدمي وخده كخد الفرس وذنبه كذنب البقر مكلل بالذهب الاحمر أعلى من الحمار ودون البغل ويقول لهم انطلقوا الى قبر محمد صلى الله عليه وسلم فيهبطون الى الارض فيجدونها قاعا صفصفا فلا يدرون أين قبره فيقول جبريل يا أرض أين قبر محمد صلى الله عليه وسلم فتقول لهم لا أدري فيظهر لهم عمود من نور من قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويقول هذا قبر محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون اليه ويتقدم ميكائيل ويقول السلام عليك يا محمد فلا يجيبه أحد ثم يتقدم جبريل ويقول أيتها الروح الطيبة ارجعي الى الجسد الطاهر فلم يجبه أحد فينادي عزرائيل أيتها الروح الطيبة قومي لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فيهتز القبر فينادي له ثانيا فينشق فينادي له ثالثا فيجلس وهو ينفض التراب عن رأسه ويلتفت عينا وشمالا فيجد الارض قد تغيرت فيبكي ثم يقول يا جبريل أي يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة هذا يوم الحسرة والندامة هذا يوم الميثاق هذا يوم التلاق فيقول يا جبريل بشرني فيقول يا محمد معي لواء الحمد والتاج والبراق فيقول لست عن هذا أسألك فيقول الجنان قد زخرفت لقدومك والنيران أغلقت فيقول لست عن هذا أسألك يا جبريل أين أمتي فيقول وعزة ربي ما التقت الارض عن أحد قبلك

فيلبس

فيلبس التاج والحلة ويركب البراق فيخطو كل خطوة مد البصر الى أن يجلس على صخرة بيت المقدس ثم يجمع الله الأرواح فى الصور ويأمر اسرافيل بالنفخ فينفخ فيه فتخرج الارواح كالنحل فتملأ ما بين السماء والارض فيقول الله عز وجل وعزتى وجلالى لترجعن كل روح الى جسدها فتدخل الأرواح فى الارض تفتش على أجسادها فتدخل كل روح جسدها ثم تنشق الارض عنهم فاذا هم قيام ينظرون فيقول الكافرون يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ويقول المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون عراة أبدانهم مظلمة أبصارهم وجلة قلوبهم حائرون من هول يوم القيامة فمنهم من يحشر من قبره ولسانه ملوى على قفاه وهو الذى يشهد الزور ولم يتب ومنهم من يحشر بلا لسان وهو الذى ينكر الشهادة ومنهم من يحشر والقيح والصديد يسيل من فرجه وهو الذى يزنى ولم يتب ومنهم من يحشر أسود الوجه أزرق العينين وهو الذى يأكل أموال اليتامى ظلما ومنهم من يحشر مجذوما مبروصا وهو الذى يشرب الخمر ومنهم من يحشر من قبره سكران وهو الذى يتحدث بأمر الدنيا فى المساجد ثم يقفون عند بيت المقدس وسبب ذلك ان الله يأمر نارا أن تحيط بالدنيا فينظرون اليها فيهربون منها الى أن يجتمعوا الى بيت المقدس فمن كان مؤمنا انطفت النار عن وجهه وحفت به الملائكة ثم يفترقون صفوفا فتبقى المؤمنون ثلاث صفوف طول كل صف مسيرة عشر سنين وعرضه كذلك والكافرون مائة وسبعة عشر صفا ثم تقف الخلائق يومئذ كل مشغول بنفسه لا يعلم الرجل بالمرأة ولا المرأة بالرجل مقدار ثلثمائة سنة من سنى الدنيا الى أن يقول العبد المؤمن رب ارحمنى ولو الى النار منها مائة سنة ملجمون بالعرق ومائة سنة فى الظلمة متحيرون ومائة سنة بعضهم يومئذ يموج فى بعض قد شخصت أبصارهم وتطاولت أعناقهم وكثر العطش وقل الالتفات وانقطعت الأصوات وضاقت المذاهب واشتد القلق وطاشت العقول وكثر البكاء وفنيت الدموع وبرزت المخبآت وبانت الفضائح وظهرت القبائح ووضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم للغاوين وزفرت النيران وتغيرت الألوان وعظمت الأهوال وطال القيام وانقطع الكلام فلا تسمع الا همسا ثم يأتون الى آدم ويقولون يا آدم أنت أبو البشر اشفع لنا عند ربك فى فصل القضاء فيقول لقد عصيت ربى حين أكلت من الشجرة فأنا الآن أستحى منه اذهبوا الى نوح عليه السلام فيأتونه فيقول لقد دعوت دعوة على أهل الارض أغرقتهم فأنا الآن أستحى منه اذهبوا الى ابراهيم فيأتونه فيقول لقد كذبت حين قلت بل فعله كبيرهم هذا فأنا الآن أستحى منه اذهبوا الى موسى فيأتونه فيقول لقد قتلت نفسا فأنا

الآن أستحي منه اذهبوا الى عيسى فيأتونه فيقول الهي لا أسألك مريم أمي وانما أسألك نفسي اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتونه وهم يقولون وامحمداه اشفع لنا عند ربك في فصل القضاء فينطلق صلى الله عليه وسلم معهم حتى يأتي تحت العرش ويخر ساجدا فيبعث الله اليه ملكا فيأخذ بعضده ويقول يا محمد فيقول نعم فيقول ارفع رأسك وسل تعط فيقول ربي وعدتني بالشفاعة فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول الله عز وجل شفعتك فيهم فيرجع المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقف مع الناس ثم تنشق السماء الأولى فتنزل ملائكتها قدر أهل الارض من انس وجن مرتين فيقفون من خلفهم حلقة واحدة ثم تنزل أهل كل سماء على قدر ذلك من التضعيف ثم ينزل الملك بأمر الجبار جل جلاله في ظلل من الغمام والملائكة فيضع كرسيه حيث يشاء من الارض ثم ينادي مناد فيقول يا معشر الجن والانس ان صحفكم ستقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن وجد شرا فلا يلومن الا نفسه ثم ينطلق ملك الى مالك خازن النار ويقول له سق جهنم الى الموقف فيقول مالك أي يوم هذا فيقول هذا يوم القيامة فيأمر مالك الزبانية أن يجروها الى الموقف وهي تهب وتريد أن تلتقط أهل الموقف والاملاك يجذبونها عنهم بيد كل ملك منهم عمود من نار لو اجتمعت أهل الارض لم يقدروا يحركونه وهو بيد الملك أخف من الريشة واذا تكلم أحدهم تطاير الشرر من شفتيه فيضعونها عن شمال العرش أرضها من رصاص وسقفها من نحاس وحيطانها من كبريت أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى احمرت وألف عام حتى اسودت فهي الآن سوداء مظلمة ممزوجة بغضب الله تعالى لا يهدأ لهبها ولا يخمد جمرها ولو أن جمرة منها سقطت في الدنيا لأحرقت من المشرق الى المغرب ولو أن ثوبا من ثياب أهل النار علق بين السماء والارض لماتت الخلائق من شدة حره ونتنه وهي سبع طباق جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية فالطبقة الأولى لعصاة هذه الأمة يعذبون فيها بقدر أعمالهم فمنهم من يعذب لحظة ومنهم من يعذب ساعة ومنهم من يعذب يوما ومنهم من يعذب جمعة ومنهم من يعذب سبعة آلاف سنة والطبقة الثانية لليهود والطبقة الثالثة للنصارى والطبقة الرابعة للصابئين والطبقة الخامسة للمجوس والطبقة السادسة لعبدة الأصنام والطبقة السابعة للمنافقين فمن كان في الطبقة الأولى ينادي يا حنان يا منان ومن كان في الثانية ينادي ربنا غلبت علينا شقوتنا ومن كان في الثالثة ينادي ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ومن كان في الرابعة ينادي ربنا ظلمنا أنفسنا ومن كان في الخامسة ينادي ربنا أخرنا الى أجل قريب ومن كان في السادسة ينادي

أدعوا

ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب ومن كان في السابعة ينادي يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون (وقيل) ان مالكا خازن النار ينادي في الطبقة الأولى ويل للمكذبين وفي الثانية فويل لهم مما كتبت أيديهم وفي الثالثة ويل لكل أفاك أثيم وفي الرابعة ويل لكل همزة لمزة وفي الخامسة ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وفي السادسة فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وفي السابعة ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون أعاذنا الله منها بمنه وكرمه آمين ﴿تنبيه﴾ ورد أن عصاة المؤمنين اذا دخلوا النار يعذبون فيها لحظة يعلم الله مقدارها ثم يموتون فيها حتى لا يحسوا بألم العذاب وتلك الاماتة كرامة لهم وفي الخبر أن جبريل عليه السلام أتى للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم بكاؤك يا جبريل فقال يا محمد ما جفت لي عين من يوم خلق الله جهنم فقال له صف لي جهنم فقال يا محمد أرضها الرصاص وسقفها النحاس وحيطانها الكبريت ﴿وحكي﴾ أن عيسى عليه السلام مر بفتى وهو يصلي على صخرة وحوله دم رطب ودم يابس فقال له عيسى عليه السلام يا فتى ما الذي أصابك فقال يا روح الله دخل علي خوف جهنم فانشق قلبي ولحمي وجلدي وسائر جوارحي فهذا الدم يسيل منها فرجع عيسى وجمع الناس فقال هذا من أبناء الدنيا خاف من النار فانشق قلبه فكيف حال من دخلها أعاذنا الله منها بمنه وكرمه * ثم ان أمة محمد صلى الله عليه وسلم يخرجون من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم وآخر من يخرج من النار رجل يقال له جهينة وقيل هناد فيقول له ربه اذهب فادخل الجنة فيأتي اليها فيتخيل له انها قد امتلأت فيرجع ويقول يا رب وجدتها ملأى فيقول له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا عشر مرات وهو أدنى أهل الجنة منزلة فاذا دخل يقول أهل الجنة عند جهينة الخبر الصحيح ويحكى انه كان نباشا وقيل مكاسا ﴿ومما يحكى﴾ عن بعض الصالحين انه قال رأيت رجلا حدادا يخرج الحديد بيده من النار ويقلبه بأصابعه فقلت في نفسي هذا رجل صالح فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له يا سيدي بحق من من عليك بهذه الكرامة أن تدعوني فبكى وقال يا أخي ما أنا من القوم الصلحاء ولكني أحدثك بأمري وذلك اني كنت رجلا كثير المعاصي والذنوب فوقعت علي امرأة من أجمل النساء وقالت هل عندك شيء لله فقلت لها امضي معي الى البيت وأنا أدفع لك ما يكفيك فتركتني وذهبت ثم عادت وقالت والله لقد أحوجني الوقت الى أن رجعت اليك فأخذتها ومضيت بها الى البيت ثم أجلستها وتقدمت اليها فاذا هي تضطرب كالسعفة في الريح فقلت لها ما لك ذلك الاضطراب فقالت خوفا من الله عز وجل أن يرانا على هذه

الحالة فان تركتني ولم تصبني لأحرقنك الله بناره لا في الدنيا ولا في الآخرة فتركتها ودفعت لها ما كان معي فخرجت من عندي وقد أغمي علي فرأيت في النوم امرأة أحسن منها فقلت لها من أنت فقالت أنا أم الصبية التي جاءتك هي من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يا أخي لا أحرقنك الله بناره لا في الدنيا ولا في الآخرة فانتبهت فرحا مسرورا فمن ذلك اليوم تركت ما كنت عليه من المعاصي ورجعت الى الله تعالى (قال) صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل ان في النار كهوفا ومغائر اعدت لقاطع الرحم وعاق والديه ثم يفتح باب الجنة عن يمين العرش وهي سبع جنات جنة الفردوس وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة النعيم وجنة عدن ودار السلام ودار الجلال ولها ثمانية أبواب بين كل بابين مسيرة ألف عام وعلى كل باب جند من الملائكة يدخلون على أهل الجنة يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أرضها من الذهب وترابها من المسك وحصباؤها الياقوت ليس فيها شمس ولا قمر نورها من نور العرش أكلها دائم واذا أكل أهل الجنة منها شيأ يخرج رشحا كالمسك واذا شربوا يرشح من أبدانهم مسكا وليس لأهل الجنة أدبار لان الادبار جعلت في الدنيا للغائط والجنة لا غائط فيها ولو أن رجلا من أهل الجنة بصق في البحار المالحة لعذبت ولو أخرج أصبعا من أصابعه لغلب ضوؤه ضوء الشمس والقمر (وقد ورد) أن العبد المؤمن يتزوج بسبعين حورا على كل حورية سبعون حلة مكللة بالدر يرى مخ ساقها من وراء ذلك كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء كلما أتى الى واحدة وجدها بكرا وله ذكر لا ينثني وله في كل دفعة شهوة ولذة لو وجدها أهل الدنيا لغشي عليهم من شدة حلاوتها وفي الحديث ان الحور العين يأخذن أيديهن بأيدي بعض ويغنين بأصوات لم تسمع الخلائق أحسن منها نحن الراضيات فلا نسخط أبدا نحن المقيمات فلا نظعن أبدا نحن الناعمات فلا نبيس أبدا نحن الخالدات فلا نفنى أبدا ﴿يحكى﴾ عن ابن مكين الدين الأسمر أنه رأى حورا في منامه فكلمته فقعد ثلاثة أشهر كما يسمع كلام أهل الدنيا يتقايأ من شدة قبحه وكل حورا مكتوب اسمها على صدرها (فاذا) أراد الله أن يقضي بين عباده فأول من يدعى للحساب البهائم والوحوش فيقضي بينهم للجماء من ذات القرن فاذا فرغ الله من ذلك قال لهم كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يدعى بالملائك فيقول لهم ما أشغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا ابتليتنا بالرق فاشتغلنا بخدمة سادتنا عن خدمتك فيدعى بيوسف عليه السلام فيقول الله تعالى قد ابتليت هذا فما شغل عن خدمتي ثم يؤمر بهم الى النار ثم يؤتى بأهل البلاء فيقول الله تعالى ما أشغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا ابتليتنا بالبلاء

بالبلاء فاشتغلنا به عن عبادتك فيدعى بأيوب عليه السلام فيقول هذا ابتليته بأشد البلاء وما أشغله ذلك عن عبادتي ثم يؤمر بهم الى النار ثم يؤتى بأصحاب الاموال فيقول الله تعالى ما أشغلكم عن عبادتي فيقولون يا ربنا أعطيتنا المال فاشتغلنا به عن طاعتك فيدعى سليمان عليه السلام فيقول الله تعالى هذا أعطيته مالا كثيرا مما أعطيتكم وما شغله ذلك عن طاعتي ثم يؤمر بهم الى النار (قال) بعض الصالحين لي أربعون سنة ما يغمني شيء الا طلوع الفجر ثم يدعى بالقتلى فيأتي كل قتيل قتل في سبيل الله تعالى وأوداجه تشخب دما فيجعل الله وجهه مثل نور الشمس ثم تزفه الملائكة الى الجنة ومن قتل قتيلا ظلما قتل به في دار الآخرة * فاذا فرغ الله تعالى من حساب الخلائق يجعل الله ملكا على صورة العزير وملكا على صورة عيسى بن مريم وينادي مناد تسمع الخلائق جميعا صوته ألا فلتتبع كل أمة ما كانت تعبد فتتبع اليهود الملك الذي على صورة العزير والنصارى الملك الذي على صورة عيسى الى أن يدخلاهما النار ولم يبق في الموقف الا المؤمنون وفيهم المنافقون فيقول الله سبحانه وتعالى أيها الناس ألحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون فيقولون والله ما لنا اله الا الله فيتجلى لهم ربهم فيعرفونه فيخرون ساجدين على وجوههم لله تعالى ويخر كل منافق على قفاه قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة * اختلف العلماء في جرم الميزان ولكن قال ابن عمر له كفتان كأطباق السموات والارض احدى كفتيه على الجنة والاخرى على جهنم لو وضعت السموات والارض في احدى كفتيه لوسعتهن وهو بيد جبريل آخذ بعموده ينظر الى لسانه احدى كفتيه من نور وهي التي توزن فيها الحسنات والاخرى من الظلمة وهي التي توزن فيها السيآت وصفة الوزن أن عمل المؤمن اذا رجح صعدت حسناته وسفلت سيآته وأن الكافر تسفل كفته لحلو الأخرى عن الحسنات * فاذا تم وزن العباد بأمر الله ملكين بنصب الصراط على متن جهنم أرق من الشعر وأحد من السيف في حافتيه كلاليب معلقة تأخذ من أمرت بأخذه طوله مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف منها صعود وألف منها هبوط وألف منها استواء * وجاء أن جبريل عليه السلام في أوله وميكائيل في وسطه يسألان الخلق عن أربعة أشياء عن عمرهم فيم أفنوه وعن شبابهم فيم أبلوه وعن علمهم ماذا عملوا به وعن مالهم من أين اكتسبوه وفيما أنفقوه ونور كل انسان مقصور عليه لا يمشي فيه غيره وأول من يجوز على الصراط سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأمته ثم عيسى وأمته ثم موسى وأمته ثم يدعى كل نبي بأمته حتى يكون آخرهم نوح وأمته فمنهم من يجوز كالبرق الخاطف ومنهم من يجوز كالريح العاصف ومنهم من يمر أسرع من الخيل ومنهم من يحثو

على ركبته ومنهم من يجوز كالطير ومنهم من يجوز ماشيا ومنهم من يسقط على وجهه في النار (وذكر) بعض العلماء أنه لا يجوز أحد على الصراط حتى يسئل على سبع قناطر الاولى يسئل فيها عن الايمان بالله وهي شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا جاء بها مخلصا جاز ويسئل في الثانية عن الصلاة فاذا جاء بها تامة جاز وفي الثالثة عن صوم رمضان فاذا جاء به تاما جاز ويسئل في الرابعة عن الزكاة فاذا جاء بها تامة جاز وفي الخامسة عن الحج والعمرة فاذا جاء بهما تامين جاز وفي السادسة عن الوضوء والغسل فاذا جاء بهما تامين جاز وفي السابعة وليس في القناطر أصعب منها عن مظالم الناس فاذا نجوا من هذه القناطر وخلصوا منها يشربون من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فاذا شربوا منه زال عنهم التعب والشقاء والظمأ ماؤه أشد بياضا من اللبن وريحه أطيب من المسك كيزانه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لا يعطش بعدها أبدا طوله مسيرة شهر وعرضه كذلك على أركانه الصحابة الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم أجمعين فمن كان يبغض واحدا منهم لا يسقيه الآخر ويطرد عنه من بدل وغير وهذا الحوض مختص بنبينا صلى الله عليه وسلم دون غيره من سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (قال الشيخ الشيباني) في منظومته

وحوض رسول الله حقا أعده * له الله دون الرسل ما مبردا
ليشرب منه المؤمنون وكل من * سقى منه كأسا لم يجد بعده صدا
أباريقه عدد النجوم وعرضه * مسافة شهر في المساحة حددا

وقيل ان لكل نبي حوضا الا صالحا فحوضه ضرع ناقته * وورد أن الأنبياء يتباهون أيهم أكثر واردا * ثم تتلقاهم الملائكة ويقولون أهلا بكم وينطلقون بهم الى الجنة فيدخلونها جردا مردا على حسن يوسف وعلى طول آدم ستين ذراعا بالهاشمي والعرض سبعة أذرع في سن عيسى أولاد ثلاث وثلاثين * وقيل انهم اذا دخلوا الجنة يقولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين قال ابن زيدان المرأة تقول لزوجها في الجنة وعزة ربي وجلاله ما أرى في الجنة شيأ أحسن منك مطهرين من البول والغائط والنخام والمني والمخاط والنساء مطهرات من الحيض * (فائدة) * قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين الذين كانوا يداومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله تعالى * وورد أيضا أن في الجنة بابا يقال له الريان لا يدخله الا الصائمون * (تنبيهان * الأول) * ذكر العلماء ان الخلائق تقوم من قبورهم على حالتهم التي كانوا عليها في الدنيا الكبير كبير والصغير

والصغير صغير والطويل على طوله والقصير على قصره فاذا دخلوا الجنة دخلوا شبابا
﴿الثاني﴾ اذا استقر أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار يؤتى بالموت كأنه كبش
أملح حتى يقف بين الجنة والنار وينادي منادي يا أهل الجنة هل تعرفون هذا فيقولون
بأجمعهم هذا الموت اذبحوه حتى لا تموت أبدا وينادي يا أهل النار هل تعرفون هذا
فيقولون هذا الموت لا تذبحوه عسى الله أن يقضي علينا بالموت فنستريح من العذاب
قال فيذبح بين الجنة والنار ثم ينادي منادي يا أهل الجنة خلود بلا موت ويا أهل
النار خلود بلا موت فحينئذ يفرح أهل الجنة بالخلود فيها ويغتم أهل النار لطول
العذاب فيها (واختلف) فيمن يذبحه فقيل يحيى بن زكريا وقيل جبريل عليهما السلام
(قال) ابن عباس رضي الله عنهما فبينما أهل الجنة يتلذذون وينعمون فيها واذا
النداء من قبل الله عز وجل انطلق يا جبريل الى الجنان وائتنا بحظيرة القدس
لأضيف فيها محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته فينطلق جبريل الى الجنان ويطوفها
طولا وعرضا فلم يجد شيأ فيأتي الى ساق العرش ويقول يا رب قد طفت الجنان كلها فما
وجدت فيها شيأ فيقول الله عز وجل انطلق الى جنات عدن وانظر في أعلاها فانها
ركن من أركانها فينطلق جبريل الى جنة عدن فيطوفها فاذا هو بجنة من الدر الأحمر
مشرفة على الجنان كلها ولها باب من عسجد أعني من ذهب أحمر فلا يقدر أن يصفها
أحد الا الذي قال لها كوني فكانت قصورها عالية وأشجارها ياسقة قطوفها دانية
وأطيارها ناطقة وأنهارها متدفقة تسبح من له الجلال والبقاء * قال ابن عباس رضي
الله عنه واذا ملك عظيم قائم على تلك الجنة لو أمر الله ذلك الملك أن ينزع قدمه من
مكانه لما وسعته السموات والارض قال فيدنو منه جبريل ويقول السلام عليكم
يا عبد الله فيرد عليه السلام ويقول من تكون أنت من الملائكة فيقول أنا جبريل
رسول رب العالمين فيقول الملك سبحان الله العظيم منذ خلقني الله تعالى ما سمعت بهذا
الاسم ثم يقول له وما تريد يا جبريل فيقول أريد أن أحمل حظيرة القدس بأمر الله
تعالى فيقول الملك يا جبريل هل خلق الله تعالى جنة غير هذه فيقول نعم خلق سبع
جنات غير هذه فيقول من خازنها فيقول رضوان فيقول الملك لجبريل من يحملها
معك فيقول ما معي أحد بل أنا أحملها وحدي فيقول الملك لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم بهذا وعدني ربي فيقول جبريل أين مفاتيحها يا أخي فيقول في شدق
الأيمن من منذ خلقني الله وخلقها قال النبي صلى الله عليه وسلم لو أن مفتاحا منها أخرج
من مكانه ما وسعته السموات والارض قال فاذا أخذ جبريل عليه السلام المفاتيح بط
جناحه تحتها ويأمر الله ريح الصبا أن تعينه على حملها فيحملها بقصورها وقبابها

وغرفها ومدائنها وأشجارها وحورها وولدانها حتى يضعها بين عرش الرحمن وبين جنة عدن فيأتيه النداء من قبل الرحمن يا جبريل انطلق وائتني بمحمد وأمته وجميع الأنبياء والرسل وادعهم الى ضيافتي وكرامتي قال فينطلق جبريل الى الجنان وينادي بصوت يسمعه القريب والبعيد يا حبيبي يا محمد الله يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويدعوك أنت وأمتك وسائر الأنبياء والرسل الى ضيافته فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم على قدميه وينزل من قصره ويأتي الى أبيه آدم عليه السلام والى الخليل وسائر الانبياء والأمم ثم يقدم الى النبي صلى الله عليه وسلم نجيب رأسه من ياقوتة وعنقه من زمرذ وصدره من ذهب ورجلاه من مرجان ثم ينصب على رأسه قبة الكرامة وينشر لواء الحمد ويركب آدم والخليل وطائفة من الأنبياء والمرسلين عن يمينه وبقية الأنبياء والمرسلين عن يساره ويسيرون في موكب واحد صفا واحدا والأشجار تنادي بعضها بعضا تنحوا عن طريق وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم كيلا تفسدوا عليهم صفوفهم (وروى) ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أول ما يمرون بقصر من فضة طوله ألف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثان من ذهب طوله ألفا عام ومثل ذلك عرضه فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثالث من زمرذ أخضر طوله ثلاثة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر رابع من ياقوت أحمر طوله أربعة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر خامس من ياقوت أصفر طوله خمسة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر سادس من زبرجد طوله ستة آلاف عام وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر سابع من زمرذ طوله سبعة آلاف وعرضه مثل ذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر ثامن من طين أبيض طوله ثمانية آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر تاسع من جوهر طوله تسعة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين ثم يظهر لهم قصر عاشر من جوهر طوله مسيرة عشرة آلاف عام وعرضه كذلك فيمرون عليه أسرع من طرفة عين (قال) ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فعند ذلك يبدو لهم نور حظيرة القدس على مسيرة عشرة آلاف عام ويظهر لهم قصورها وأشجارها قصورها شاهقة وأشجارها باسقة وأنهارها متدفقة وأطيارها ناطقة تسبح من له الجلال والبقاء فاذا وصلوا الى حظيرة القدس فاذا هي مرج أخضر

طول

طول المرج وعرضه ألف عام وفيه من القصور مالا يعلم عددها الا الله تعالى فاذا دخلوا ذلك المرج ورأوا ما أعد الله لهم من النعيم المقيم والكرامة فى ذلك المرج فرحوا واستبشروا فى حضرة رب العالمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انتهوا الى حظيرة القدس يجد كل واحد منهم اسمه على قصره ثم ينزلون عن الخيل والنجب وينظرون ما أعد الله لهم من النعيم المقيم ثم يخرجون من ذلك المرج الى مرج أوسع منه ويجلسون على الكراسى والمنابر والاشجار من فوقهم ساق الشجرة ذهب وأوراقها حال تحت كل شجرة مثل الراوية بين كل صفين من الشجر سبعون ألف قصر فى كل قصر سبعون ألف سرير من ذهب طول كل سرير ثلاثمائة ذراع فاذا أراد العبد المؤمن أن يطلع فوق سرير منها تقاصر حتى يبقى مثل ذراع فاذا جلس فوقه عاد الى أصله الاول واذا أراد أن يمشى به مشى واذا اشتهى أن يطير به طار بين الاشجار واذا أراد أن يأكل من الثمار قطع منها ما أراد ﴿تنبيه﴾ وقد ورد فى الخبر أن على كل سرير سبعين فراشا وغارق من السندس والاستبرق حول كل سرير سبعون خادما فى يد كل خادم قدح من ذهب فى كل قدح سبعون لونا من الشراب ولكل ولى سبعون حورية على كل حورية سبعون حلة يتمتع ولى الله بكل من أراد منهن قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا (وقد ورد) أن أهل الجنة يأتيهم ملك يقرع أبوابهم فيقلن الحور من هذا فيقول ملك من عند الله جئت لسيد كن بهدية صلاة الصبح التى كان يصليها فى الدنيا فيفتحن له الباب فيدخل الملك فيقول السلام عليكم ربكم يقرؤكم السلام ويقول لكم لقد كنتم فى الدنيا ترفعون صلاة الصبح فأقبلها ولا أرد لكم جزاء فهذه هدية صلاة الصبح فيضع الملك مائدة من الذهب عليها سبعون صحفة عشرة من فضة وعشرة من ذهب وعشرة من ياقوت وعشرة من زبرجد وعشرة من مرجان وعشرة من در وعشرة من عقيق فى كل صحفة سبعون لونا من الطعام ليس لون منها يشبه الآخر ولا يختلط به وعليها خبز أبيض من الشهد لم تمسه الأيدى بل كان بقدرة من يقول للشئ كن فيكون مغطاة بمناديل من السندس الاخضر يأكلون فيها من ذلك الطعام ما يشتهون فيجدون فى كل لقمة لذة أحلى من الاولى وان الرجل من أهل الجنة يجد فى كل لقمة ما يتمناه فى دار الدنيا * وقال بعض العلماء ان جميع الأنبياء والرسل يأكلون من جفنة والنبى صلى الله عليه وسلم يأكل من جفنة مع أمته تكريما وتشريفا لهم (وقد ورد) أن جميع أهل الجنة مائة وعشرون صفا وأمة محمد صلى الله عليه وسلم ثمانون صفا ثلثا أهل الجنة ثم ان الملك الذى جاء بالهدية يسلم عليهم ويخرج فاذا كان وقت الظهر كذلك والعصر كذلك والمغرب كذلك والعشاء كذلك

ثم ان الرجل من أهل الجنة يجمع تلك الاطباق والاوانى ويريد أن يعطيها للملك فيضحك الملك ويقول لهم تفعلون معنا كما كنتم تفعلون فى الدنيا تأكلون الهدايا وترذون الأوانى الى صاحب الهدايا فأما أهل الدنيا ففقراء محتاجون الى ما يبعثون اليكم فيه وأما هذه فهى هدية من عند الغنى الكريم الذى لا ينقص ملكه ولا تفنى خزائنه تلك الأوانى وما فيها * ومن كان فى الدنيا يرفع أكثر من الخمس فرائض من نوافل وعبادات يدفع له الحق جل جلاله أكثر من الخمس هدايا فاذا فرغوا من ذلك يقول الرب جل جلاله مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى اسقوا عبادى فتأتيهم الملائكة بأباريق من الذهب والجوهر والياقوت مملوأة من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى فيقربون من ذلك ما يشتهون فيجدون فى كل شربة منها حلاوة فاذا شربوا من ذلك الشراب انهضم كل شئ أكلوه من الطعام (قال) بعض العلماء ان فى الجنة ثمانية أشربة ماء ولبنا وخمرا وعسلا وسلسبيلا وزنجبيلا وتسنيما ورحيقا مختوما * فاذا فرغوا من ذلك الشراب يقول الله مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى فكهوا عبادى فتأتيهم الملائكة بأطباق من الذهب الأحمر مكللة بالدر والجوهر والياقوت والزبرجد مملوأة فواكه من عند الحق تعالى عليها مناديل من السندس والاستبرق فيأكلون من تلك الفواكه ما يشتهون فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى اكسوا عبادى فتأتيهم الملائكة بملابس من حلل الجنة مختلفة الالوان مصقولة بنور الرحمن فيكسى كل واحد سبعين حلة كل حلة من تلك السبعين تتلون بسبعين لونا ليس فيها حلة تشبه الأخرى وان الرجل من أهل الجنة يقبض على سبعين حلة كما يقبض على ورقة النعمان * فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى خلخلوا عبادى فتأتيهم الملائكة بخلاخيل من الذهب والفضة فيخلخلونهم الى نصف الساقين قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا سقط الخلخال على الخلخال يسمع له طنين من مسيرة خمسمائة عام لم يسمع السامعون أقوى منه ولو سمع أهل الدنيا طنين ذلك الخلخال لماتوا كلهم شوقا الى الجنة * فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تعالى عز وجل مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى ختموا عبادى فتأتيهم الملائكة بخواتيم من الذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد والعقيق والبلور والدر والجوهر الأبيض وفصوصها من الجوهر الأحمر والزمرذ الاخضر فيختم كل انسان بعشرة خواتيم مكتوب على كل خاتم آية من كتاب الله تعالى تدل على خلودهم فى الجنة مكتوب على خاتم الابهام سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ومكتوب على الخاتم الثانى سلام قولا

من

من رب رحيم ومكتوب على الخاتم الثالث وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض الى العاملين ومكتوب على الخاتم الرابع الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ومكتوب على الخاتم الخامس ان المتقين فى جنات ونعيم ومكتوب على الخاتم السادس ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون ومكتوب على الخاتم السابع وتلك الجنة أورثتموها الى تأكلون ومكتوب على الخاتم الثامن ان المتقين فى جنات ونهر الى مقتدر ومكتوب على الخاتم التاسع سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ومكتوب على الخاتم العاشر لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين * فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى توجوا عبادى فتأتيهم الملائكة بتيجان من الذهب الأحمر مكللة بالدر والجوهر فيتوجون بها لكل تاج منها أربعة أركان على كل ركن ياقوتة حمراء لو علقت ياقوتة منها فى سماء الدنيا لغلب نورها على نور الشمس والقمر * فاذا فرغوا من ذلك يقول الله عز وجل مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى طيبوا عبادى فتسير الملائكة الى طيور الجنة فيمسكونها ويغمسونها فى المسك الاذفر والعنبر الطيب ثم ان تلك الطيور ترفرف على رؤسهم فتطيبهم من أولهم الى آخرهم * فاذا فرغوا من ذلك يقول الله تبارك وتعالى مرحبا بعبادى وزوارى يا ملائكتى أطربوا عبادى قال فتذهب الملائكة فتحضر مغانى الجنة من الحور العين والمزامير معلقة بأغصان الشجر كل شجرة تحمل فى كل غصن سبعين ألف مزمار وتهب ريح من تحت العرش فتدخل فى تلك المزامير فيسمع لها نغمات لم يسمع السامعون أحسن منها ثم يقول الله تعالى للحور العين اطربوا عبادى كما نزهوا أسماعهم عن المطربات فى الدنيا الأجلى وتلذذوا بذكرى وسماع كلامى فاسمعوهم أصواتكم بحمدى وثنائى فتغنى لهم الحور العين وتجاوبهم تلك المزامير فيطرب أهل الجنة فرحا بذلك السماع فى حضرة الوصال ويتواجدون فى محبته تواجد الاتصال * فاذا هاموا من الوجد وشبعوا من المطربات يقولون ربنا كنا فى الدنيا نحب ذكرك وسماع كلامك العزيز فيقول الله تعالى لهم نعم لكم عندى ما تشتهيه أنفسكم وأنتم فيها خالدون ثم يقول الله تعالى للملك الموكل بحضرة حظيرة القدس يا كروب قرب المنبر لعبادى فيقرب لهم الملك منبرا من ياقوتة حمراء ارتفاعه ألف عام وله من الدرج بعدد الانبياء والمرسلين فعند ذلك يصعد كل نبى على درجته ويصعد النبى صلى الله عليه وسلم فى أعلا درجته وهى درجة الوسيلة وتجلس الأتقياء والأصفياء والصديقون والأولياء والشهداء والصالحون وجميع الأمم من أهل الجنان على كثبان المسك والعنبر ثم ينادى المنادى يا ابراهيم قم واخطب بأمتك فينهض

الخليل قائما على قدميه و يقرأ الصحف التي أنزلت عليه الى آخرها ثم يجلس فاذا
النداء من العلي الأعلى الى موسى فيقول لبيك يارب فيقول قم واخطب بأمتك
فيقوم على قدميه و يقرأ التوراة من أولها الى آخرها ثم يجلس فاذا النداء من قبل
الله تعالى ياعيسى قم واخطب بأمتك فينهض قائما على قدميه و يقرأ الانجيل الى
آخرها ثم يجلس فاذا النداء من قبل الله ياداود فيقول لبيك يارب فيقول ارق المنبر
وأسمع أحبابي عشر صوري من الزبور فينهض قائما على قدميه و يقرأ الزبور بتسعين
صوتا فيطرب القوم من صوت داود طربا عظيما و يبكون من ذلك الصوت وهو
يعدل تسعين مزمارا فاذا أفاقوا من الطرب يقول لهم الرب جل جلاله هل سمعتم
صوتا أطيب من هذا فيقولون لا يارب فما طرق أسماعنا صوت أطيب من هذا فاذا
النداء من قبل الله تعالى ياحبيبي يامحمد ارق المنبر واقرأ طه و يس فيرقى المنبر
وتقرؤهما فيزيد في الحسن على صوت داود عليه الصلاة والسلام سبعين ضعفا
فيطرب القوم والكراسي من تحتهم وقناديل العرش وكذلك الملائكة تعوج من
الطرب وكذلك الحور العين والولدان ولا يبقى ذو روح الا طرب من صوت النبي صلى
الله عليه وسلم ثم يقول الله تعالى هل سمعتم قراءة أنبيائي ورسلي فيقولون نعم يارب نا
فيقول لهم أتريدون أن تسمعوا قراءة ربكم فيقولون بأجمعهم وما شوقنا الا لذلك قال
ابن عباس فعند ذلك يتلو الرب جل جلاله سورة الرحمن وفي رواية سورة الانعام فاذا
سمعوا قراءة الحق جل جلاله غابوا من الوجد وطربت الاملاك والحجب والستور
والقصور والاشجار وصفقت الاوراق وغردت الاطيار وتماوجت الأنهار طربا لقراءة
العزيز الجبار واهتز العرش طربا ومال الكرسي عجبا ولم يبق في الجنة شيء الا واهتز
حنينا واشتياقا الى الله تعالى (وفي الخبر) ان أهل الجنة يتمنون أنهم لا يأكلون ولا
يشربون الا اذا سمعوا قراءة الرب جل وعلا بل يريدون التلذذ بذلك لحسنه وحلاوته
فاذا أفاقوا من الطرب يقول لهم الرب جل وعلا ياعبادي هل بقي لكم شيء
فيقولون نعم بقي لنا النظر الى وجهك الكريم فعند ذلك يقول الرب جل جلاله
يا كروب ارفع الحجاب بيني و بين عبادي فيرفع الملك الحجاب فتهب عليهم ريح منها
انصقلت ثيابهم وتهللت وجوههم وصفت قلوبهم وسعدت أبدانهم ولعبت خيولهم
وغردت أطيارهم وقد جاء أن أهل الدنيا لو رأوا ما في الجنة لماتوا شوقا اليها * ثم يقول
الرب جل جلاله يا كروب ارفع الحجاب الأعظم بيني و بين عبادي فاذا رفع الحجاب
عن وجهه ينادي من أنا فيقولون أنت الله فيقول الله تعالى أنا السلام وأنتم المسلمون
وأنا المؤمن وأنتم المؤمنون وأنا المحبوب وأنتم المحبوبون هذا كلامي فاسمعوه وهذا

نوري فشاهدوه وهذا وجهي فانظروه فينظرون الى وجه الحق جل جلاله بلا واسطة ولا حجاب فاذا وقعت أنوار الحق على وجوههم أشرقت وجوههم ومكثوا ثلثمائة سنة شاخصين الى وجه الحق جل جلاله سبحان من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴿فائدة﴾ رؤية الحق سبحانه وتعالى حق ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع أما الكتاب فقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وأما السنة فما في البخاري ومسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ومن زعم أن الله لا يرى يوم القيامة أو جحد أو شك فهو كافر لتكذيب الكتاب والسنة وفائدة رؤية الله تعالى في الجنة لزوال الشكوك ألا ترى أن من دخل دارا ولم ير صاحبها خاف أن يكون عنه غير راض انتهى *فاذا حصلت لهم الرؤية من ربهم عز وجل يقولون الهنا ما عبدناك حق عبادتك أتأذن لنا بالسجود فيقول الله عز وجل هذه دار ليس فيها ركوع ولا سجود وانما هي دار جزاء وخلود وأنا الآن قد دعوتكم الى ضيافتي وكرامتي وقد حصل الوعد الذي وعدتكم وقد أذنت لكم بهذه السجدة ولا سجود عليكم بعدها فعند ذلك يخرون لله سجدا ولا يبقى في الجنة شجر ولا ثمر ولا قصور ولا قباب ولا خيام ولا غرف ولا أنهار ولا حور ولا ولدان الا خروا سجدا لله عز وجل فيبقون في سجودهم أربعين عاما لا يعلمون شيأ ثم يقول الله تعالى يا عبادي ارفعوا رؤسكم بالتكبير والتهليل والتقديس والتحميد والثناء على رب العالمين فيخاطبهم الحق جل جلاله بلذيذ الخطاب وينادي بهم السلام عليكم يا معشر الاحباب السلام عليكم يا أصفيائي السلام عليكم يا أوليائي كما أخبر سبحانه وتعالى بقوله سلام قولا من رب رحيم تمنوا علي ما شئتم فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا نتمنى رضاك عنا فيقول الله جل جلاله يا عبادي برضائي أدخلتكم جنتي وأسكنتكم جواري ومتعتكم بالنظر الى وجهي الكريم ورضيت عنكم فهل أنتم راضون عني قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه (وفي رواية الطبراني رحمه الله تعالى) قال اذا قال الله تعالى تمنوا علي يقولون ربنا وماذا نتمنى عليك وقد أدخلتنا جنتك وأحللتنا دار كرامتك فيقول لهم عز وجل اليوم أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدا ولا يزالون في أكل وشرب مائة ألف عام ثم يأتون الى ضيافة النبي صلى الله عليه وسلم وهي خمسون ألف عام ثم يأتون الى ضيافة أبي بكر الصديق أربعة وعشرون ألف عام ثم يأتون الى ضيافة عمر بن الخطاب اثني عشر ألف عام ثم يأتون الى ضيافة عثمان ستة آلاف عام ثم يأتون الى ضيافة علي كرم الله وجهه ثلاثة آلاف عام وكل ما تم للرجال من الضيافة والكرامة يتم للنساء ولكن بين النساء والرجال حجاب من نور لا ينظرون الى حريم

بعضهم بعضا ثم يقول الله تعالى يا ملائكتي أدخلوا عبادي سوق المعرفة فيدخلونهم فيلقى الرجل صاحبه فيقول له أين أنت فيقول في الجنة الفلانية في الموضع الفلاني فيتعارفون ثم ينظرون في ذلك السوق فيجدون فيه حللا بأجنحة فتقول لهم الملائكة من اشتهى منكم أن يطير فليأخذ من هذه الحلل ويلبس ويطير فيلبسونها ويطيرون الى انتهاء ما أرادوا ثم يقول الله يا ملائكتي قدموا لعبادي النجائب فتقدم لهم الملائكة خيلا من ياقوت أحمر وسروجها من ياقوت أخضر مكللة باللؤلؤ وفوق كل فرس غلام خلقهم الله في تلك الساعة لأوليائه وتقدم للنساء نجائب من الذهب سروجها من ياقوت أخضر ثم يرخي الله بينه وبينهم الحجاب ويقول ارجعوا الى منازلكم فاني عنكم راض فاذا دخل المؤمن منزله تتلقاه الحور العين وتقول له طال شوقي اليك يا ولي الله الحمد لله الذي جمع بيني وبينك فيقول لها من أين تعرفيني وما رأيتني قبل هذا اليوم فتقول له ان الله قد خلقني لك وكتب اسمك على صدري وخلق لك الغلمان وكتب اسمك على صدورهم أحسن من الشامة على الخد وأنت في الدنيا تعبد الله وتصوم وتصلي (وقد ورد) أن الحور العين اذا اشتقن أن يرين ساداتهن في الدنيا يخرجن من أبواب القصور فيقول لهن رضوان ادخلن منازلكن فيقلن لا ندخل حتى نرى ساداتنا فيحملهن رضوان الى أعلا الجنان فتنظر كل حوراء الى سيدها وهو لا يعلم فاذا وجدته يصلي في ظلام الليل تفرح وتقول له استدم تخدم ازرع تحصد من جد وجد ومن خسر ندم يا سيدي رفع الله تعالى درجتك وتقبل طاعتك وجمع بيني وبينك بعد عمر طويل واذا وجدته غافلا حزنت ثم يرجعن الى منازلهن انتهى * ثم يسيرون الى منازلهم ويدخلون القصور فتقول المرأة لزوجها ما أشد حسنك اليوم وما أكثر نور وجهك فيقول لها نظرت الى وجه ربي فوقع نوره على وجهي ويقول لها الرجل وأنت والله قد عظم حسنك وأنار وجهك فتقول له كيف لا ينور وجهي وقد وقع عليه نور ربي ثم تهب عليهم نسمة ريح من تحت العرش فتفرق شعورهم وتنشر المسك والعنبر عليهم ولهم مثل ذلك في كل يوم جمعة فاشي أحب اليهم مثل يوم الجمعة وهو يوم المزيد فان الرجل من أهل الجنة اذا رأى صورة وأعجبته صار مثلها وزالت عنه الصورة التي كان فيها بقدرة الله تعالى (وقد ورد) أن الرجل من أهل الجنة يدخل عليه الملك ومعه ألوان من الحلل مطرزة بالذهب مكتوب عليها أسماء من أسماء الله تعالى ويقول له يا ولي الله انظر الى هذه الحلل فان أعجبتك فهي لك وان لم تعجبك انقلبت الى الشكل الذي تريده وسمي الولي وليا لانه والى الله بالطاعة ووالاه بالمغفرة * وسئل النبي صلى الله عليه وسلم أفي الجنة ليل

أو نهارا فأجاب عليه الصلاة والسلام ليس في الجنة ظلمة أبدا الا نور في نور وانهم في نور العرش أبدا ليلا ونهارا وان العرش سقف الجنة كما ان السماء سقف الدنيا والعرش ثوره يتلألأ وهو مخلوق من نور أخضر ومن نور أحمر ومن نور أصفر ومن نور أبيض فمن نور العرش انصبغت الألوان في الدنيا والآخرة والشمس وضع فيها الحق جل جلاله قدر الحردلة من نور العرش فأشرقت لها الدنيا وعلامة الليل ان أبواب القصور ترد وترخى الستور وتسبح الأطيار للواحد القهار وتسلم عليهم الملائكة وتأتيهم بالهدايا والتحف من الحق سبحانه وتعالى وتزورهم اخوانهم في الله تعالى وأولادهم وأقاربهم الذين دخلوا معهم الجنة (وقد ورد) ان المؤمن اذا خطر له أن يرى صاحبه فيمشي به السرير أسرع الفرس الجيد فيلتقي مع صاحبه في ميدان الجنة فيتحدثان ويتفرجان في تلك البساتين ثم يرجع كل واحد الى قصره في كل قصر غرفة مشرفة لكل غرفة سبعون بابا لكل باب منها مصراعان من الذهب على كل باب من تلك الأبواب شجرة ساقها من المرجان لكل شجرة سبعون ألف غصن وفي كل غصن سبعون ألف لؤلؤة فاذا قطعوا اللؤلؤة نبت مكانها اثنتان وشجرة أخرى تحمل زمردا وشجرة أخرى تحمل ياقوتا وفوق تلك الأشجار طيور خضر كل طير قدر الناقة تسبح الله تعالى على تلك الأغصان فاذا أكل الرجل من ثمار الجنة وشرب من أنهارها تنزل له تلك الطيور وتقول يا ولي الله أكلت من ثمارنا الجنة وشربت من أنهارها فكل مني ثم انه يطير طير من تلك الطيور الى أن يقع بين يديه بقدرة الله تعالى فيقع بين يديه بعضه مشويا وبعضه مقليا وبعضه مطبوخا وبعضه حامضا أي مرا فيأكل هو ومن معه من نسائه ومن الحور العين حتى لا يبقوا الا عظامه فيعود كما كان ويقعد يسبح الله تعالى على الغصن بقدرة من يقول للشيء كن فيكون * وقصور الجنة وغرفها قطعة واحدة صناعة الملك العلام ليس فيها قطع ولا وصل فيدخل الولي تلك القصور ويتفرج فيها مقدار سبعين عاما ويجد فيها بساتين وفي تلك البساتين خيل لكل فرس منها لون مشرق وجناحان من الذهب ولها يدان ورجلان فتقول الفرس للرجل من أهل الجنة اركبني يا ولي الله فيركب المؤمن من تلك الخيول فكل من ركبها من تلك الخيول افتخرت على أصحابها ويركب معه من أراد من نسائه وخدمه فتسير بهم مسيرة سبعين عاما في ساعة واحدة * فبينما هو سائر بين تلك القصور اذ أشرفت عليه حورية من قصر فيرفع بصره اليها فتعجبه ويقع لها في قلبه حب عظيم فيقبل على نفسه باللوم ويقول أنا لا أعشق فتقول له الحورية يا ولي الله نحن من الذين قال الله فيهم ولدينا مزيد ولا يزال سائرا الى وسط الجنة فيجد قصرا من

نور وفيه شجرة من جوهر حملها خيل وورقها حلل وفيها ثمر كل ثمرة مثل شقة الراوية أحلى من العسل فاذا أكل الثمرة وبقي الحب يخرج من وسط كل حبة جارية وغلام ثم ينظر بين تلك القصور فيرى أنهارا من ماء غير آسن وأنهارا من لبن لم يتغير طعمه وأنهارا من خمر لذة للشاربين وأنهارا من عسل مصفى وعلى تلك الأنهار قباب من الياقوت وقباب من الزمرذ وقباب من المرجان فيها خدم وحور وولدان فيقولون ياولي الله طال شوقنا اليك فيمكث في نعيم ولذة مع كل زوجة من أزواجه يتمتع بجمالها وتتمتع هي بجماله مكتوب اسمها على صدره ومكتوب اسمه على صدرها ويرى وجهه في نور وجهها وترى هي وجهها في نور وجهه * فبينما هم كذلك واذا بملائكة من عند الله تعالى يدخلون عليهم بهدايا ويقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيا كل هو وزوجته الآدمية لان نصف الهدية لها بما جاهدت في طاعة الله تعالى (قال بعضهم) ان في الجنة نهرا يسمى الغرفة ينبت على شاطئ ذلك النهر الحور العين ثم يأخذ أيديهم بأيدي بعض ويتغنين جميعا فتهز شجرة طوبى لتلك الاصوات يقلن نحن الخالدات فلا تفنى أبدا نحن الناعمات فلا نبيس أبدا نحن الراضيات فلا تسخط أبدا نحن المقيمات فلا نظعن أبدا نحن الكاسيات فلا نعرى أبدا نحن الضاحكات فلا نبكي أبدا نحن الصحيحات فلا نسقم أبدا طوبى لمن كان لنا وكنا له (وقد سئل) حماد بن سلمان من أي شئ خلقن الحور العين قال من النور وقال غيره من الزعفران بياضهن كبياض اللؤلؤة وصفاء ألوانهن كصفاء الياقوت فذلك قوله تعالى كأنهن الياقوت والمرجان (ويروى) عن الطبراني انه قال للعبد الصالح مسيرة ألف عام فاذا أراد الرب جل جلاله أن يراسله كتب اليه كتابا مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحي الذي لا يموت الى العبد الذي صار حيا لا يموت من العزيز الذي لا يذل الى العبد الذي صار عزيزا لا يذل من الغني الذي لا يفتقر الى العبد الذي صار غنيا لا يفتقر يا عبدي زرني فاني مشتاق اليك فيركب ذلك العبد على نجيب من نجب الجنة ويسير الى زيارة ربه عز وجل فاذا أراد أن ينصرف الى منزله مر على طريق غير الطريق التي جاء منها فيمر على قناطر من جوهر أحمر وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله تعالى ولولا ان الله يهديه الى منزله لتاه من عظيم ما حصل له من النور والنعيم المقيم قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم الآية (وهذا) آخر ما انتهى الينا من نسخ الدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان بعون الله المنان

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم طبعها بالمطبعة العثمانية التي بمصر بحارة سوق الزلط بقسم الازبكية
في أواخر شهر ربيع الأول سنة ١٣١٥ هجرية